



أنوار السنة المحمدية

(التعليق على رياض الصالحين)

المحاضرة الخامسة

الهدف

التأكيد على تتبع
وتقصّد الهدى
النبوي.

الوقوف على
الأبواب الحديثية
التي قصدها
الإمام النووي
والتعليق عليها.

تكملة باب التوبة

الأحاديث

6. عَنْ أَبِي نُجَيْدٍ - بَضَمَ النُّونَ وَفَتَحَ الْجِيمَ - عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ - الْخُزَاعِيِّ : أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّنى، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمُّهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَلِيِّهَا، فَقَالَ: «أَخْبِسْ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعْتُ فَأْتِنِي» فَفَعَلَ فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ زَنَتْ؟ قَالَ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لَلَّهِ؟!». رواه مسلم

الفوائد

من الأحاديث المهمة التي أظهرت الجوانب المتعلقة بمعالى الأمور والأعمال الصالحة وانجازات الصحابة من حيث اتباعهم للرَّسول ﷺ وبذلهم أنفسهم أمامه.

طبيعة المجتمع المسلم وبيان أنه ليس بخالٍ من الأخطاء، والتَّوجيه إلى كيفية التَّعامل مع الأخطاء.

التنبيه على إشكاليَّة التَّركيز على الجانب البنائى فقط، وإغفال جانب الفقه فى التَّعامل مع الأخطاء.

قد يكون عدم إحسان التّعامل مع الأخطاء هو السّبب في
نقض كلّ صواب

سوء التّعامل مع الأخطاء قد يؤدّي إلى انتكاس بعض النّاس
فيخسرون الدّنيا والآخرة

ضرورة إحسان كلّ من له سلطة على النّاس -سلطة
تربوية / تأديبية- في التّعامل مع الأخطاء.

التّعامل مع الأخطاء لا يكون من حيث الوسيلة بل من حيث
المبدء (التّشديد/التّيسير، العفو/المحاسبة).

التّعامل مع الأخطاء يتفاوت بحسب طبيعة الذّنوب، طبيعة
الشّخص، طبيعة المرحلة.

لا توجد مساحة اجتهدية في التّعامل مع الذّنوب الموجبة
للحدود إذا وصلت للإمام.

الإنسان لا يلزمه شرعاً طلب التّطهير من الذّنوب بطلب إقامة
الحدّ، إلّا إذا وصل الأمر للإمام فتنتقل إقامة الحدّ من الاختيار
إلى الوجوب.

السّياقات الإسلاميّة والإصلاحية والدّعوية بأمسّ الحاجة إلى
فقه التّعامل مع الأخطاء، كما أنّها بحاجة لفقه بناء الصّواب
والقيام عليه.

ينبغي للمصلح الاقتداء بالنّبي ﷺ في الحرص على ألاّ ينفر
النّاس من الدّين.

إقامة الحدود صورة مهمّة من صور تطبيق الشّريعة لكن يجب
فقه معناها في الإسلام.

تأديب العاصي وتقريعه ليس خطأ في ذاته، لكنه يطبق في غير موضعه الصّحيح -وصفها زانية/لكنّ الوصف النّهائي جادت بنفسها لله-.

7. عن ابن عباسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيًا مِنْ - ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفوائد

هذا الحديث كان من القرآن ونُسخ، نوع نسخه نسخ تلاوة.

أنواع النسخ: نسخ حكم، نسخ تلاوة، نسخ حكم وتلاوة هذا الحديث عظيم تحت نافذة فقه النفس البشرية التي هي من أعظم موضوعات الوحي.

افتقار علم النفس البشري إلى إدراك حقائق النفس البشرية. جاءت الرّسالة الإلهيّة لتجعل الإنسان لا يستسلم لتلك الأهواء.

الإنسان لا يتكلّف حبّ المال، بل هو جِبلة فيه؛ قال تعالى {وتحبون المال حباً جماً}.

وصف النبي ﷺ حبّ المال والتعلّق به بالعبوديّة فقال: "تعس عبد الدّينار".

من أعظم أسباب التّزكية جعل حقيقة الموت نصب عين الإنسان.

أهميّة استحضار الدّار الآخرة في جعل الإنسان يمثّل أمر الشرع وليس أمر الهوى وداعي النفس.

داوم استحضار الدّار الآخرة يهوّن على النفس التّكليف ومخالفة الهوى وترك الحرام.

أورد النووي هذا الحديث في باب التّوبة لأجل كلمة "ويتوب الله على من تاب".

8. عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: «يُضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ - يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ، يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسَلِّمَ فَيُسْتَشْهَدُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفوائد

من رحمة الله وكرمه بعباده عدم المعالجة بالعقوبة.

المعنى الأعظم في الدّين أنّ الإسلام يجب ما قبله، ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيستشهد.

فضل القتل في سبيل الله وأنه من أفضل ما يحقق الدّرجات للإنسان وهو من أسباب دخول الجنّة.



أنوار السنة المحمدية

(التعليق على رياض الصالحين)